مساهمة ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر – دراسة حالة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة

The Contribution of Museum Upgrading to the Promotion of Cultural Tourism in Algeria - A Case Study of the Nasr Eddine Dinet National Public Museum in Bou Saada

محمد خاوي[1]*

Mohamed Khaoui[1]

[1] المدرسة الوطنية العليا للسياحة – الأوراسي (الجزائر)، Khaouimohamed28@gmail.com

تاريخ الاستلام: 07-11-2025 تاريخ القبول: 24-01-2026 تاريخ النشر: 31-03-2026

ملخص:

للمتاحف مساهمة بالغة في الحفاظ على التراث الحضاري، كما لها دورا فاعلا في تعزيز التنمية السياحية ودعم الاقتصاد والوطني ككل.

الهدف من بحثنا هذا محاولة تسليط الضوء على واقع المتاحف في الجزائر، من خلال دراسة حالة المتحف الوطني نصر الدين ديني مع إبراز دوره في النهوض بالسياحة الثقافية في مدينة بوسعادة اعتبارا من مساهمته في الدخل الوطني وكذا التشغيل، ومن بين النتائج المتوقع التوصل إليها من خلال هذا البحث أن المتاحف مصدر مهم لنشر الثقافة السياحية، كما لها دور أساسي في النهوض بقطاع السياحة في الجزائر، وفي نهاية البحث نوصي الجهات الإشرافية بإيلاء الاهتمام الكافي بالمتاحف في الجزائر، والعمل على ترقية دورها كمؤسسات ثقافية هامة تساهم بشكل كبير في الترويج للوجهة السياحية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: المتاحف، الترويج السياحي، السياحة الثقافية، المتحف الوطني نصر الدين ديني.

تصنيفات JEL : Z110، Z380، Z110.Z320

Abstract:

Museums make a significant contribution to preserving cultural heritage and play an effective role in promoting tourism development and supporting the national economy as a whole.

The aim of this research is to shed light on the reality of museums in Algeria, through a case study of the Nasr Eddine Dinet National Museum, highlighting its role in promoting cultural tourism in the city of Bou Saada, given its contribution to national income and employment, among the expected findings of this research is that museums are an important source for spreading tourism culture and play a fundamental role in advancing the tourism sector in Algeria, finally, we recommend that supervisory authorities pay adequate attention to museums in Algeria and work to enhance their role as important cultural institutions that contribute significantly to promoting Algeria's tourism destination.

Keywords: *Museums, tourism promotion, cultural tourism, Nasr Eddine Dinet National Museum.*

Jel Classification Codes: *Z110, Z380, Z320.Z110*

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

تُعتبر السياحة محرّكاً أساسياً للنمو الاقتصادي في العديد من الدول، سواء كانت متقدمة أو نامية، ومن بين فروع السياحة المتنامية بسرعة تبرز السياحة الثقافية، حيث يُقبل السياح بشغف على استكشاف مواقع التراث الثقافي بكلا جانبيه المادي وغير المادي، بالإضافة إلى الفنون والمعارض الفنية، هذا الإقبال يحقق إيرادات هائلة ويفتح أبواباً واسعة للوظائف والاستثمارات في تلك البلدان.

ولعل المتاحف تُعتبر بمثابة حجر الزاوية وأحد أهم أعمدة السياحة الثقافية، إذ تعكس تاريخ الأمم وثقافتها وتراثها الغني، تجمع المتاحف بين الثقافات الغابرة والحديثة، وتبرز أنماط حياة الشعوب وتقاليدهم المتنوعة، ومن هنا، تسعى المنظمات الدولية والحكومات الوطنية إلى تعزيز دور المتاحف، نظراً لأهميتها الكبيرة في تنمية السياحة الثقافية، والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية السياحة في هذه الدول، ورغم التنافس القوي مع بقية عناصر الجذب الثقافية على كل من المستويين المحلي والعالمي، إلا أن المتاحف تلعب دوراً متشعباً في دعم الاقتصاد والمجتمع في بلدانها، مما يجعلها مؤسسات حيوية في هذا السياق.

للمتاحف أهمية كبيرة ودور فعال في تنمية وتطوير ودعم القطاع السياحي عامة، ومناطق الجذب السياحي ذات الطابع الثقافي خاصة، ولكن الملاحظ أن دور المتاحف في القطاع السياحي في الجزائر لا يزال محدودا مقارنة بأهميتها إذا ما تم استغلالها في عمليات الجذب السياحي، وتتمثل مشكلة البحث في عدم توظيف المتاحف بشكل ملائم في عملية النهوض بالسياحة الثقافية، واستثمارها لخدمة مناطق الجذب السياحي بوجه عام والمناطق ذات الطابع الثقافي بوجه خاص، ومن هنا تظهر إشكالية البحث.

1.1. مشكلة البحث:

لأن المتاحف تعتبر جزء مهم من التراث الثقافي وجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية، على غرار المتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة، وبالرغم من أن الجزائر تمتلك موارد تراثية وثقافية معتبرة إلا أن هناك ضعفا في الاهتمام بقطاع المتاحف، ويفتقر إلى التوجه السليم نحو الاستثمار المتحفي والتخطيط له وبالتالي يقلل من فرص التنمية، والنهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر.

لأن المتاحف تُعتبر حجر الزاوية في التراث الثقافي، وجزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية، كما هو الحال مع المتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة، نجد أنه على الرغم من الثروات الهائلة التي تمتلكها الجزائر من موارد تراثية وثقافية، إلا أن هناك فجوة واضحة في مستوى الاهتمام بقطاع المتاحف، مما يؤدي للأسف إلى تراجع الفرص التنموية ويعيق النهوض بالسياحة الثقافية التي يمكن أن تُنقل الجزائر إلى آفاق جديدة.

ما هو واقع مساهمة ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر من خلال دراسة حالة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني بمدينة بوسعادة؟

2.1. فرضيات البحث:

- يكون للمتاحف دور مهم في مناطق الجذب السياحي في حال الاهتمام بها وتفعيل دورها.
- المتحف منتج سياحي ورافد هام يساهم في تنمية السياحة الثقافية للبلد.
- مكّن الترويج للمتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة كمنتج سياحي من المساهمة في الجذب السياحي بمدينة بوسعادة لاسيما من خلال تعزيز التنمية السياحية والثقافية بالمنطقة.

3.1. المنهج المستخدم:

تم اعتماد المنهج الوصفي لما ورد في مصادر المعلومات من كتب ومراجع ودراسات سابقة تناولت المتاحف وعلاقتها بالسياحة الثقافية، كما تم استخدام المنهج التحليلي في تحليل البيانات، من خلال تحليل بعض الوثائق والأرقام المتحصل المتعلقة بالمتحف، للوصول إلى نتائج البحث، أين تم الاستعانة بأداة البحث المتمثلة في المقابلة ضمن الدراسة الميدانية، وذلك باجراء مقابلات خلال الفترة الممتدة من 9 إلى 11 أكتوبر 2025، مع بعض المسؤولين والعاملين بالمتحف قصد التعرف عن قرب عن واقع أنشطة المتحف في الجذب السياحي وكذا دوره في النهوض بالتنمية السياحية الثقافية بمدينة بوسعادة، فضلا على الوقوق على بعض المعيقات التي تحول دون وصول المتحف لتحقيق دوره الكامل في النهوض بالسياحة الثقافية بمنطقة الدراسة.

4.1. أهداف البحث:

- إلقاء مزيد من الضوء على المفهوم، المهام والوظائف المختلفة للمتاحف.
- تسليط الضوء على دور المتاحف كمؤسسات تعليمية وثقافية واقتصادية ذات عدة وظائف، خاصة فيما يتعلق بدعم السياحة بشكل عام والسياحة الثقافية بشكل خاص.
- تحديد الأسباب التي تجعل الحكومات مهتمة بالاستثمار في المتاحف ورعايتها.
- معرفة أهم المؤشرات التي تعبر عن حالة المتاحف وتنوعها في الجزائر من خلال دراسة الوضع الراهن لمتحف نصر الدين ديني الوطني في بوسعادة.
- تحليل العلاقة بين المتاحف وتطوير السياحة الثقافية من خلال فهم اتجاهات وسلوك الزوار واحتياجاتهم وتوفير جميع الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم.
- التوصل إلى نتائج، فضلا على تقديم مقترحات عملية للارتقاء والاهتمام بقطاع المتاحف في الجزائر عموما، والرقي بنشاط المتحفي للمتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة على وجه خاص.

5.1. أهمية البحث:

- يتناول البحث المتاحف ودورها في عملية الجذب السياحي في المناطق السياحية وتأثيرها على السياحة الثقافية وتنميتها، ودراسة متحف نصر الدين ديني ببوسعادة كدراسة حالة لموضوع البحث.
- للمتاحف أهمية وعليها إقبال يستحق الاهتمام له ودراسته، لإظهار دورها في الترويج السياحي وتنمية السياحة الثقافية على وجه الخصوص.

- الترويج للمتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة كمنتوج سياحي وعنصر جذب سياحي هام بالنسبة لمدينة بوسعادة، لرفع مساهمته في النهوض بالسياحة الثقافية بمنطقة الدراسة.

6.1. الدراسات السابقة:

- **دراسة سناء مفتاح محمد الفتحلي، (2023)**، المتاحف ودورها في الجذب السياحي تنمية السياحة الثقافية: دراسة حالة المتحف الكلاسيكي صبراتة، وكان الهدف من البحث للتعرف على المتاحف ودورها في تحقيق الجذب السياحي، ومدى تأثيرها كأداة للتثقيف والجذب السياحي.

أظهرت نتائج البحث أن المتاحف مصدر مهم للثقافة السياحية، ولها دور كبير في النهوض بالسياحة الثقافية، وأن محتويات المتاحف تمثل لغة عالمية من قراءتها وفهمها والاستفادة منها، وفي نهاية البحث أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالمتاحف، والعمل على تفعيل دورها كأحد عناصر الجذب السياحي وأهميتها في النهوض بالسياحة الثقافية.

- **دراسة الهام خضير عباس شُبّر، وأخرون، (2017)**، الأهمية الاقتصادية للمتاحف ودورها في تنمية السياحة الثقافية مع الإشارة إلى العراق، كانت أهمية البحث الذي يتضمن دراسة الدور الاقتصادي للمتاحف كأي مؤسسة اقتصادية تهتم بالتراث والموارد الثقافية (المورد الأصلي)، ولفت انتباه الجهات المعنية إلى أهمية المتاحف في زيادة العوائد المالية وتكون مصدر دخل للمجتمع والاقتصاد المحلي والوطني على حد سواء، وتكون عاملاً محفزاً لزيادة تدفق يمثل جذب الزوار والاستثمار تحت إدارة استثمارية تضع خططاً إستراتيجية فعّالة وسليمة للحفاظ على استدامة التراث والموارد الثقافية كثروة وطنية لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية المباشرة وغير المباشرة، فضلاً عن الدعم المباشر للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تعمل على تنشيط خدمات البنية التحتية في دولة العراق، و أظهرت الدراسة أن المتاحف تؤدي دورا اقتصاديا، بالإضافة إلى أدوار اجتماعية أخرى تعزز الفرص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول التي توجد فيها. لكن العراق يغفل هذه الفرص بسبب عدم الاهتمام باستثمار موارده الثقافية بشكل عام، وخاصة المتاحف، وأيضا في الحفاظ على استدامتها. كما أوصت الدراسة بأهمية تطوير المؤسسات المتحفية وزيادة عدد الكوادر المتخصصة فيها، وأهمية نشر المعرفة وزيادة الوعي العام بأهمية المتاحف وموارد التراث الثقافي، فضلا عن الحاجة إلى دعم الحكومة للقطاع الخاص في تمويل الاستثمارات المتحفية لتحقيق التطور.

- **ما يميز الدراسة الحالية:** تناولت الدراسة مساهمة ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر – من خلال دراسة حالة المتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة، حيث تعد من أهم الدراسات في حدود معلوماتنا، التي تناولت بالبحث والتحليل واقع المتاحف الوطنية في الجزائر، بهدف الوقوف على واقع مكونات وإمكانيات المتحف، ومدى مساهمته في النهوض القطاع السياحي لمدينة بوسعادة، وتنمية السياحة الثقافية لمنطقة الدراسة ككل.

2. الجانب النظري للدراسة:

1.2. المتاحف: (المفهوم، الأهمية، الأهداف، الوظائف، والأنواع):

التعريف اللغوي لكلمة "متحف" في العربية يشير إلى "المكان الذي يتم فيه تجميع التحف. " وتعتبر التحفة شيئًا ثمينًا ونادرًا، تزداد قيمته مع مرور الوقت الذي تعود إليه، ويشير إلى معنى أو موضوع معين، وجمع كلمة تحفة هو متاحف (الرازي، 1998).

عبارة عن منشاة علمية ثقافية تعرض التراث الإنساني والتاريخي الطبيعي والصور التي تظهر التطور العلمي والتكنولوجي والصناعي في شكل عروض جذابة، وتعتبر مؤسسة بحثية وتثقيفية للباحثين والدارسين وكل أفراد المجتمع (غربال، 1965).

والمتحف هو المكان الذي يحفظ أجمل ما أنتجه البشر منذ بداية التاريخ وحتى الآن. تشمل هذه المنتجات الأعمال الفنية وأدوات الحرب، وكذلك الأشياء التي صنعها الإنسان لاستخدامه الشخصي في حياته اليومية. ويعتبر هذا المكان وجهة للزوار بهدف الاستمتاع، والدراسة، والبحث، واكتشاف القيم الإنسانية التي تتجلى في إبداعات البشر عبر العصور (العوامي، 1984، ص 07).

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن مفهوم المتاحف يدور حول وجود موقع أو مبنى مصمم بعناية ليتناسب مع طبيعة المعروضات التي يحتويها. تختلف المواد المعروضة من حيث المكان والزمان والشكل والحجم والنوع، مما يساهم في جعل البناء متناسقًا ومتناغمًا ذو أهداف ومعانٍ متنوعة.

كما يعد المتحف منظمة لا تسعى لتحقيق الربح المالي فحسب، بل يهدف أيضاً إلى التعليم والترفيه والثقافة. يتم ذلك من خلال جمع وعرض الأدلة المادية التي تخص الإنسان وكل ما يتعلق ببيئته القديمة، بهدف الحفاظ عليها للأغراض العلمية والبحثية والتعليمية والترفيهية ".

2.2. أهمية المتاحف:

تُعَدُّ المتاحف من الأماكن الحيوية التي تحمل قيمة كبيرة ومتنوعة تتجلى في النقاط التالية:

-تعتبر مراكز علمية وثقافية، وهي مصدر للتعلم تساعد في توصيل المعرفة والحقائق للزوار بطرق مؤثرة وبسيطة، وهو ما لا يمكن أن تحققه الكتب.

-تعتبر المتاحف وسيلة فعالة لنقل الأفكار المتعلقة بالإنجازات الثقافية للشعوب وتعزيز الاندماج الثقافي لفهم التقاليد الخاصة بكل أمة من الأمم(الحفناوي، 1994، ص 21).

-تعد المتاحف وسيلة للترفيه وقضاء وقت الفراغ للاستمتاع بمشاهدة المعروضات الأثرية والفنية.

-المتاحف تساعد على التواصل الحضاري المستدام عبر الأجيال من الماضي مروراً بالحاضر ووصولًا إلى المستقبل.

-تساهم في تنوع الخبرات وتعزيز الارتقاء بالذوق العام لدى الزوار سواء أكانوا متعلمين أو متخصصين(خلوصي، وآخرون،2004، ص 32).

-تعتبر المتاحف مكانًا ممتازًا لقضاء وقت ممتع من خلال الاطلاع على المعروضات الفنية

والتاريخية.

-تلعب المتاحف دورًا مهمًا في الربط الثقافي المستمر بين الأجيال المختلفة من الماضي إلى الحاضر، وصولًا إلى المستقبل.

-تساعد على إثراء التجارب وتعزيز تطوير الذوق العام للزوار، سواء كانوا من المتعلمين أو من أصحاب الاختصاص(قندوس، 2008، ص 40).

3.2. وظائف المتاحف:

للمتاحف مجموعة من الوظائف نورد أهمها فيما يلي:

-**الجمع والاقتناء:** تُعد المجموعات والعينات الموجودة في المتحف من الأساسيات المهمة لعمل المتحف، حيث يتم جمعها واقتناؤها بوسائل متعددة مثل الشراء، والتبرع، والإهداء، والرحلات الميدانية، بالإضافة إلى التبادل والاستعارة لفترات محدودة.

-**التسجيل والتوثيق:** هذه العمليات تعتبر ذات أهمية كبيرة، حيث يتعين أن تتوفر معلومات شاملة عن كل عينة متحفية، لضمان الحفاظ عليها وسهولة الوصول إليها والاستفادة منها للأغراض العلمية. يتم ذلك من خلال تسجيلها وتوثيق تفاصيلها في سجلات ووثائق توضح حالتها عند اكتشافها ورقمها المتحفي وتاريخها، مع إمكانية تطبيق نظام التوثيق الإلكتروني (سيد أحمد، 2009، ص 14).

-**الحفظ والتخزين:** ويعتبر من أهم الوظائف المتحفية وذلك من خلال المحافظة على القطع والعينات المتحفية وتوفير أجواء ملائمة للخزن، وإمكانية الوصول إليها بكل سهولة، وذلك من خلال التصميم الملائم للحجرات والأرضيات والتهوية والرطوبة والحرارة وحمايتها من الآفات، ويكون التخزين إما في علب أو دواليب، رفوف، إدراج خشبية مسطحة، حوامل أو يكون التخزين على الأرضيات حسب حجم ونوع القطع المتحفية (جونسون، وهوركان، 1985، ص 81).

-**الترميم والصيانة:** وهي وظيفة مكملة للحفظ والتخزين، فالترميم هي محاولة إرجاع الأشياء إلى مظهرها الأول، وتختلف هذه العملية من قطعة لأخرى حسب مكوناتها، فالقطع الفخارية تختلف عن المعدنية، ويشمل الترميم المباني والصروح ... الخ (رزق، 2008، ص 19).

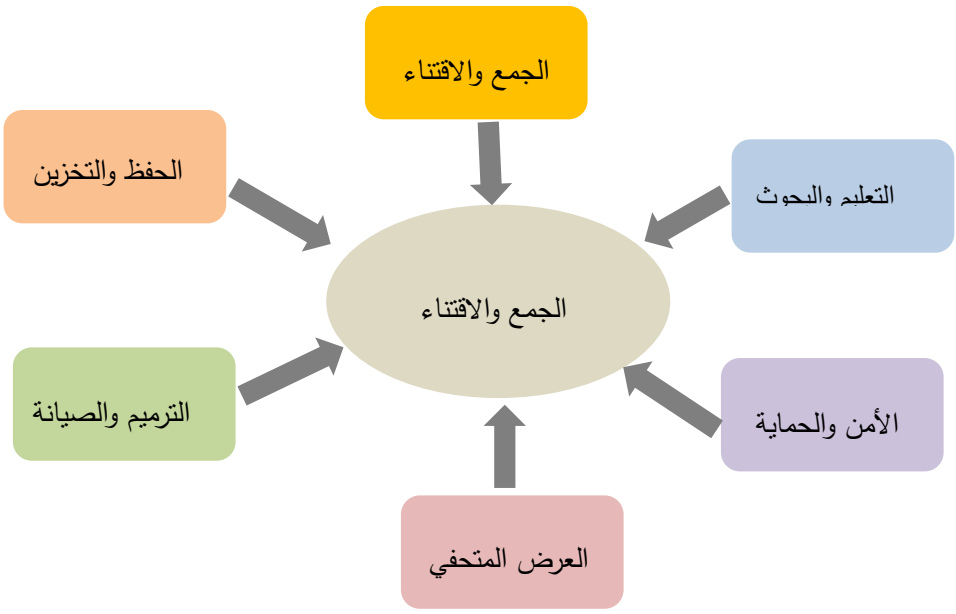
-**العرض المتحفي:** يسعى العرض المتحفي لتحقيق أهداف المتحف من خلال توصيل رسالته للجمهور. يعتبر هذا العرض وسيلة فعالة لإيصال المعلومات بأساليب حديثة وسهلة وجذابة. يجب تجنب التكرار والمعلومات الطويلة التي قد تسبب الملل للزوار، سواء كان العرض دائمًا أو مؤقتًا أو متنقلًا، يُستخدم في ذلك وسائل عرض متنوعة تتناسب مع طبيعة المواد المعروضة، مثل بطاقات الشرح والرسوم الخرائط والنماذج، بالإضافة إلى الوسائل السمعية والمرئية وإضاءة مناسبة (محمد، 2002، ص 47).

- **الأمن والسلامة:** تعتبر هذه الوظيفة مهمة جداً وهي جزء أساسي من العمل في المتحف، وتهدف إلى تأمين المتحف وعرض محتوياته ضد السرقة والحرائق والجرائم. يجب أن تبقى معروضات المتحف متاحة لأطول فترة ممكنة لتتمكن الأجيال الجديدة من رؤيتها. يمكن أن تتعرض هذه المعروضات لتأثيرات بيئية مثل الرطوبة والحرارة والضوء والماء والغبار والتلوث. وكذلك العوامل البيولوجية مثل الحشرات

والآفات والقوارض، بالإضافة إلى المخاطر البشرية مثل الحروب والحرائق والنزاعات المسلحة، مما يجعل من الضروري اعتماد اتفاقيات لحماية التراث الثقافي (البوشناقي، 1994).

- **التعليم والبحوث:** حالياً، لا يقتصر عمل المتحف على جمع الأشياء وحفظها وعرضها فقط، بل يتضمن أيضاً شرح معاني المعروضات وتاريخها للزوار. كما أنه ينظم العديد من البرامج والدراسات لفهم احتياجات الجمهور وتوجهاتهم، ويعمل على إعداد عروض تناسب مختلف الفئات من الزوار لتعليمهم مهارات ومعارف جديدة (العوامي، 1984)، فيما يلي شكل توضيحي لوظائف المتاحف.

الشكل رقم(01): وظائف المتاحف



المصدر: من إعداد الباحث.

4.2. أهداف المتاحف:

لإنشاء المتحف مجموعة من الأهداف نذكر منها: (خليفة، 2013، المتاحف ماهيتها، وظائفها، قيمتها التربوية وأهدافها)، متوفر على الموقع: https://daressalaam.ahlamontada.net .

- تحتاج القصور القديمة التي كانت تستخدم كمتاحف إلى إما إزالتها أو إجراء التعديلات اللازمة لجعلها صالحة للعرض، مع توفير إضاءة جيدة لتبرز قيمة المعروضات بشكل أفضل.
- المتحف لم يعد فقط مكانا للمجموعات الأثرية، بل أصبح مؤسسة تعليمية تهدف إلى نشر المعرفة.
- يجب أن يتواجد في كل قاعة عدد محدود من المعروضات بعناية، مع إضاءة تبرز جمالياتها، بينما يتم تخزين بقية العناصر في غرف أو خزائن خاصة لتكون متاحة للباحثين.
- تفعيل العلاقة المستمرة بين الجمهور والمتحف من خلال تنظيم المحاضرات وإقامة الفعاليات الموسيقية في قاعة المحاضرات، بالإضافة إلى استغلال المناسبات الوطنية والأعياد لزيادة إقبال السكان والزوار على زيارة المتحف.

- تنظيم ورشة العمل في المتاحف يهدف إلى إشراك الجمهور في تجارب تعليمية وفنية، وتحقيق التفاعل مع المقتنيات والموضوعات المتحفية بشكل ممتع وعملي.
- إقامة المعارض المستمرة وتجهيز جزء من المعرض لهذا الغرض.

5.2. أنواع المتاحف:

توجد أنواع عديدة من المتاحف، تُصنّف بناءً على محتواها(مثل الفنية، التاريخية، العلمية الطبيعية، الإثنوغرافية)، أو نطاقها وحجمها (محلية، وطنية، عالمية)، أو طبيعة بنايتها (في مبانٍ تاريخية، افتراضية)، أو الهيئة المالكة لها (حكومية، خاصة).

- **أنواع المتاحف حسب المحتوى:** تعنى بعرض أعمالاً فنية مثل اللوحات والمنحوتات والمشغولات الإبداعية.
- **المتاحف التاريخية:** تُعنى بالحفاظ على مخلفات الحضارات القديمة والوثائق والأدوات التي تُظهر جوانب من الماضي.
- **المتاحف العلمية:** تقدم معروضات عن العلوم الطبيعية والتقنية، مثل نماذج للاختراعات والتطور العلمي، أو عينات من الصخور والكائنات الحية.
- **المتاحف الطبيعية:** تُعنى بجمع وتصنيف الكائنات الحية والبيئية، وتشمل حدائق الحيوان والمتاحف التي تعرض الطيور والحشرات والزواحف والصخور.
- **المتاحف الإثنوغرافية:** تُظهر جوانب من تراث الشعوب وتقاليدها، مثل الأدوات الزراعية والبيت البدوي والأدوات الشعبية.

كما توجد أنواع أخرى من التصنيفات:

- **حسب النطاق:** تشمل المتاحف الوطنية التي تملكها الدولة وتغطي تاريخ وحضارة البلد، والمتاحف المحلية التي تركز على منطقة معينة.
- **حسب الموقع والتكنولوجيا:** توجد متاحف تقليدية قائمة في مبانٍ، ومتاحف افتراضية تُقدم تجارب رقمية عبر الإنترنت.
- **المتاحف المتخصصة:** تركز على مجال معين، مثل متاحف العادات والفنون الشعبية، متاحف الأسلحة، أو متاحف الصناعة (عزوق، 2024، ص 05).

6.2. المتاحف الوطنية في الجزائر:

توجد عدة متاحف وطنية في الجزائر، يتم ذكرها كمايلي:

- المتحف الوطني للآثار القديمة و الفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة.
- المتحف الوطني للفنون الجميلة متواجد بالجزائر العاصمة.
- المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بعاصمة الجزائر.
- المتحف الوطني باردو بمدينة العلمة – ولاية سطيف.
- المتحف الوطني سيرتا بولاية قسنطينة.

- المتحف الوطني نصر الدين ديني بمدينة بوسعادة.
- المتحف الوطني زابانة بمدينة وهران.
- المتحف الوطني بمدينة سطيف.

3. السياحة الثقافية(مفهومها، أهميتها، أنواعها):

1.3. مفهوم السياحة الثقافية:

السياحة الثقافية من أنواع السياحة التي تهتم بثقافة دولة معينة، ونمط حياة الناس فيها، وطبيعتها الجغرافية، وتاريخ نشأتها، ومعمارها وفنونها، والدين، وأي أمور أخرى عملت على تشكيل نمط حياة أفرادها، ومن ممارسة هذا النوع من السياحة في المناطق الحضرية، مثل المدن التاريخية، أو المتاحف، ومن الممكن أن تشمل المناطق التي تعرض تقاليد المجتمعات الأصلية فيها، وثقافاتهم وقيمهم نمط حياتهم.

تشتمل السياحة الثقافية على التراث والفنون والآثار. عرفها (ريتشاردز) بأنها "الأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن بعيدة عن منازلهم من أجل البحث عن الثقافة. وقد تتضمن هذه الثقافة الأفكار، والمعتقدات، وسلوكيات الناس، وأسلوب حياتهم، بالإضافة إلى ما ينتجونه من فنون أو تحف أو منتجات ثقافية" (Richards, 2016) .

وعرفت أيضاً بأنها "تعد حركة الأفراد نحو المواقع الثقافية المختلفة من أماكن إقامتهم الأصلية بهدف الحصول على معلومات وتجارب جديدة تلبي احتياجاتهم الثقافية " (Richards, 2016, p. 7 –8)

وأكد "ريتشاردز" أن السياحة الثقافية تساعدنا على فهم الثقافات القديمة والحديثة، بالإضافة إلى أنماط الحياة لدى شعوب منطقة أو مجتمع معين.

من جانبه، عرف محمود كامل السياحة الثقافية "بأنها نوع من السياحة الذهنية، حيث تهدف إلى اكتشاف أشياء وأشخاص جدد. كما تسعى إلى معرفة تاريخهم وعاداتهم ضمن السياق الحقيقي الذي يعيشون فيه، مما يجعلها نوعًا من سياحة التنقل" (كامل، 1975، ص 39).

وعرفت المنظمة العالمية للسياحة "السياحة الثقافية" بأنها تتعلق بتنقل الأفراد الذين يقودهم اهتمامهم بالثقافة، مثل حضور الدراسات والبرامج الفنية، والتنقل للمشاركة في فعاليات ثقافية وزيارة المواقع التاريخية والمعالم الأثرية " (Silvan, 2017)، متوفر على الرابط: WWW.UNESCO.ORG

في حين حدد "صبري وشُبّر" مفهوم السياحة الثقافية بأنها "الرحلات التي تعتمد على الثقافة كهدف رئيسي، متضمنةً الآثار والعادات والتقاليد والتراث الفني للشعوب. وتتميز هذه السياحة بسمات فريدة تجعلها غير قابلة للمنافسة، لأنها لا تتكرر في أي مكان آخر بالعالم "(صبري، وشبر، 2018 ص 17).

2.3. أهمية السياحة الثقافية:

- التعرف على الثقافات والتقاليد التي رسختها الحضارات السابقة في سلوكيات الأفراد مما منح كل منطقة ميزة خاصة بها.

- التنقل للتعرف على حضارات الآخرين وعاداتهم يعزز العلاقات و يكسر الحدود بين الأفراد من خلال التفاعل مع السكان المحليين والاندماج معهم ثقافيا ومعرفيا.
- تمثل مجالا واسعاً للسفر وتجربة أسلوب حياة يمكن إدراكه بالتنقل والتعرف على ثقافات جديدة.
- لها دور اقتصادي من خلال المساهمة في التنمية السياحية وخلق فرص العمل نتيجة زيادة الإنفاق السياحي.
- فك العزلة عن مناطق الجذب السياحي نتيجة لتدفق السياح المحليين عليها، كما لها تأثير على إحداث التقارب والتبادل الاجتماعي بين فئات المجتمع على تنوع تقسيماتهم أو عاداتهم وتقاليدهم (قسطندي، 1999، ص 11-12).

3.3. أنواع السياحة الثقافية: هناك مجموعة من الأنواع للسياحة الثقافية منها:

- **السياحة التراثية:** يرتبط هذا النوع بالسياحة التي تعتمد على الطبيعة، أو السياحة البيئية، مثل التراث المبني، أو المواقع المعمارية، أو مواقع التراث العالمي، أو النصب التذكارية، أو مواقع التراث الثقافي وتشمل المتاحف، أو للتعرف على الأدب، والفنون، والتراث الشعبي لمنطقة معينة.
- **السياحة في المدن الثقافية:** أو الجولات الثقافية مثل مشاهدة معالم أحد المدن السياحية.
- **السياحة العِرقية والتقاليد:** مثل التعرف على تقاليد الثقافات المحلية، والتنوع العرقي في المنطقة.
- **المهرجانات السياحية:** مثل حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية أو الموسيقية، أو الفنون الجميلة.
- **السياحة الدينية:** تكمن في زيارة الأماكن الدينية لأهداف دينية أو غير دينية، ومواقع المعتقدات.
- **السياحة الإبداعية:** مثل حضور الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية، أو الصناعات الثقافية أو الإنتاجات السمعية والبصرية (عديل، 2021، ما هي السياحة الثقافية) متوفر على الرابط: https://mawdoo3.com

4.3. موارد السياحة الثقافية: ويقصد بها مختلف العوامل التي تجذب السائح الثقافي، ونذكر منها على سبيل المثال:

- **الصناعات التقليدية:** تعد نتاجاً حضاريا لآلاف السنين من التفاعل بين المجتمعات المحلية بقيمها الحضارية وبيئتها الطبيعية بينها وبين المجتمعات الأخرى وهي مكون للذاكرة الحضارية لكل بلد (السبتي، وصحراوي، 2018، ص 295).
- **المتاحف:** المكان الذي تجمع فيه المنتجات الإنسانية النادرة منذ العصور القديمة إلى الآن، سواء كانت منتجات فنية أو تاريخية أو ما أنتجه الإنسان لاستعماله الشخصي في حياته اليومية، حيث كان المتحف مزارًا يقصده الناس بغرض المتعة والبحث واكتشاف إبداعات الإنسان في مختلف العصور.
- **المؤتمرات والمهرجانات السياحية:** وهي مجموعة من الأنشطة الترويجية والفعاليات والبرامج التسويقية والثقافية، حيث تتسابق دول العالم على إقامة مهرجانات متنوعة لجذب أكبر عدد من السياح من دول العالم، وتحديد مواعيد ثابتة للمهرجانات من أجل الترويج لها.

- **المعالم الأثرية والتاريخية:** وهي المباني والمعالم التي شيّدتها الشعوب القديمة، تصف وتروي حضاراتها المتعاقبة على مر السنين (سيد أحمد، 2009، ص 04).

5.3. العلاقة بين المتاحف والسياحة الثقافية: يتضح من ما سبق أهمية العلاقة بين المتاحف والسياحة الثقافية.

- تكتسب المتاحف قيمتها من التراث الإنساني، الذي يعتبر عنصراً مهماً يعكس الثقافات والتاريخ والفنون والمجتمعات والاقتصاديات التي تمثل تاريخ الدول والشعوب (قسيمة، 2010، 137).

- السياحة الثقافية تُعتبر جزءاً مهماً من السياسات السياحية التي تتبناها الحكومات في جميع أنحاء العالم لهذا السبب، هي تحظى بشعبية كبيرة بين صانعي السياسات، حيث تجذب السياح الذين ينفقون بشكل كبير، مما يساعد في دعم الاقتصاد الثقافي لذا، تُعتبر السياحة الثقافية سوقاً واعداً لنمو اقتصادات بعض الدول.

- العلاقة بين السياحة والثقافة تُظهر أهمية كبيرة من الناحية الحضارية، حيث تلعب المواقع الأثرية والمتاحف دوراً بارزاً في إبراز عناصر الفن والجمال والتميز والإبداع والأصالة عبر تاريخنا الحضاري (قسيمة، 2008، 27).

- المتاحف مثل باقي عناصر السياحة الثقافية، تعتبر مصدراً مهماً للاقتصاد والسياحة، فهي واحدة من أبرز أركان السياحة الثقافية التي تجذب الزوار في عالمنا اليوم. بالإضافة إلى المسارح والفنون والمعارض والمهرجانات الثقافية والفنية، تلعب المتاحف دوراً كبيراً في توفير فرص للاطلاع والترفيه والاستجمام، وهذا يسهم في تحقيق تنمية مستدامة تعود بالفائدة الاقتصادية والاجتماعية على المجتمعات المحلية، لذا من المهم أن نزيد من اهتمامنا بها ونعمل على التخطيط وتجهيزها بشكل سياحي(p.34 Enskeep , 1999,).

- لا يقتصر دور المتحف على تخزين وحفظ المقتنيات الثمينة، بل يعتبر مؤسسة علمية ثقافية جاذبة للمهتمين بالسياحة والثقافة، من خلال طرق العرض والتعرف على منتجاتها، فهي مقصد مرغوب للزوار والسياح، لذا فهي تعد أحد أعمدة تنمية القطاع السياحي للدول.

6.3. دور المتاحف في تعزيز السياحة: تلعب المتاحف والآثار دورًا حيويًا في تعزيز السياحة من خلال:

- الحفاظ على التراث الثقافي وعرضه: تحتوي المتاحف على قطع أثرية وثمينة تمثل تاريخ وثقافة المنطقة، مما يجذب السياح المهتمين بالتعرف على التراث المحلي.

- تعزيز جاذبية الوجهة: تعتبر المعالم الثقافية مثل المتاحف أساسية لجذب الزوار إلى الوجهات الحضرية والريفية في جميع أنحاء العالم.

- المساهمة في السياحة الثقافية: تُعتبر المتاحف العمود الفقري للسياحة الثقافية، حيث تعرض تاريخ وثقافة الأمم أو المناطق للزوار.

- دعم الاقتصاد المحلي: يمكن أن يكون للسياحة المتحفية تأثير كبير على الاقتصاديات المحلية من خلال جذب الزوار الذين ينفقون الأموال على الإقامة والطعام والخدمات الأخرى.

- تثقيف وإلهام الزوار: تساعد المتاحف في ربط الزوار بماضيهم وحاضرهم، مما يغرس الفخر بالتراث الوطني ويعزز الهوية الثقافية.

- تعزيز الوعي الثقافي: تعمل المتاحف على زيادة إدراك الزوار ومعرفتهم بالثقافات المختلفة من خلال عرض مجموعات متنوعة من عصور مختلفة.

4. مساهمة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في النهوض بالسياحة الثقافية ببوسعادة:

1.4 تاريخ تأسيس وافتتاح المتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة:

يُعتبر المتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة واحدًا من أبرز المتاحف الوطنية في الجزائر التي تركز على مجال الفن التشكيلي. وقد تم تطوير فكرة إنشائه بناءً على قرار وزاري صدر في عام 1969 تكريمًا لذكرى الفنان نصر الدين ديني الذي تخلص من حياة الترف في باريس وفضل جزءًا من أرض الجزائر ليعيش فيها طوال حياته وبعد وفاته.

بموجب المرسوم التنفيذي رقم 93 –50 الذي تم تبنيه بتاريخ 14 شعبان عام 1413، والذي يوافق 6 فبراير 1993، تم إنشاء المتحف الوطني نصر الدين ديني.

في اليوم العالمي للمتحف، الذي يُحتفل به في 18 مايو 1993، تم تدشين المتحف الذي يحمل اسمه ويخلد ذكراه في المنزل العربي الأصيل الذي عاش فيه نصر الدين ديني.

2.4 موقع المتحف الوطني نصر الدين ديني:

يتواجد هذا المتحف في حي لومامين الشعبي حيث سكن الفنان التشكيلي نصر الدين ديني وعرفه أهل المنطقة، وسُمي تيمناً بهم، وسط مدينة بوسعادة. ويغطي المتحف مساحة تُقدر بحوالي 798 مترًا مربعًا بين المباني السكنية، مما يجعله أصغر المتاحف الوطنية من حيث الحجم، وفيما يلي صورة حديثة توضح المدخل الرئيسي لمتحف نصر الدين ديني.

الشكل رقم (02): المدخل الرئيسي لمتحف نصر الدين ديني ببوسعادة



المصدر: من تصوير الباحث.

3.4. تصميم المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني: يتكون المتحف من طابقين اثنين:

- **الطابق الأرضي:** ويتكون بدوره من:

• قاعة الاستقبال توجد على الجهة اليمنى من مدخل المتحف.

•بيت الفنان نصر الدين ديني على يسار مدخل المتحف، المكون بدوره من طابقين، به نسخ من صور الرسام، بالإضافة إلى الفرش التقليدي، بالإضافة إلى:

• قسم البيداغوجيا والنشاط .

• قاعة مكتبة المتحف.

• قاعة العرض التشكيلي والصور بالمتحف.

الشكل رقم (03) بيت الفنان نصر الدين ديني بالمتحف



المصدر: الموقع الالكتروني للمتحف الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة.

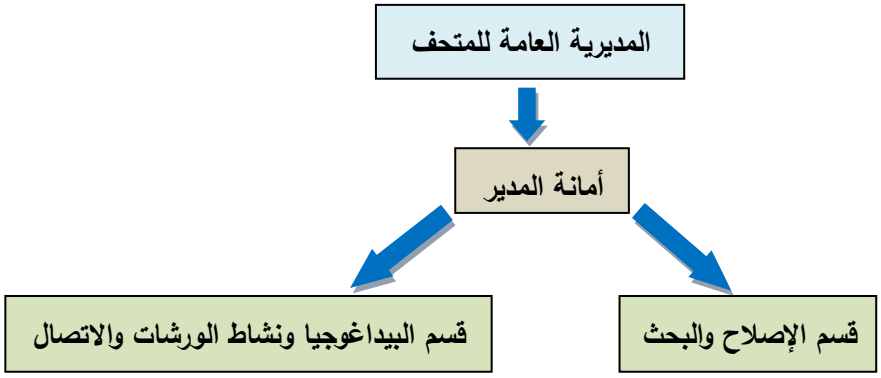
- **الطابق العلوي:** ويوجد به المتحف الرسمي لأعمال الرسام نصر الدين ديني حيث يمنع هناك التصوير، تتوفر به (13) لوحة أصلية و(06) كتب من مؤلفاته وبعض الأدوات والوثائق التي لها علاقة بمسيرة الرسام، مثال على الشهادات التي تم الحصول عليها في مختلف الفعاليات والمعارض الدولية، وهناك أيضًا بعض الصور القديمة للرسام مع أصدقائه من منطقة بوسعادة، كما يحوي المتحف:

• المصلحة الإدارية العامة (أمانة ومكتب المدير).

• مصلحة قسم الإصلاح والبحث.

وفيما يلي:

الشكل رقم (04): يوضح الهيكل التنظيمي لهياكل وأقسام متحف نصر الدين ديني



المصدر: من إنجاز الباحث.

يمكن للزوار في المتحف التقاط الصور في الطابقين واستكشاف حياة الفنان وأعماله من خلال المرشدين الذين يتواجدون هناك، مهمة هؤلاء المرشدين هي تزويد الزوار بكافة المعلومات المتعلقة بالرسام وأعماله الفنية، وفيما يلي الشكل رقم (05) يوضح بعض الرسوم التشكيلية للفنان نصر الدين ديني بقاعة العرض للمتحف.

الشكل رقم (05): توضح قاعة العرض لمتحف نصر الدين ديني ببوسعادة



المصدر: الموقع الالكتروني المتحف الوطني نصر الدين الديني ببوسعادة.

4.4. واقع إمكانات وقدرات المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني بمدينة بوسعادة:

بالإضافة إلى الإمكانات المادية المتمثلة في الهيكل التنظيمي والهندسة العمرانية للمتحف العمومي نصر الدين ديني، يسهر على تسيير ودارة المتحف إطارات وموظفين يعملون بتفاني وإتقان تحت سلطة مدير المتحف، من أجل تطوير أنشطة المتحف ورفع مساهمته في نشر الثقافة السياحية والمساهمة في النهوض بقطاع بالسياحة لتعظيم مساهمته في التنمية الوطنية، وهو ما يظهر في إعادة تنظيم لأوقات وأيام العمل بالمتحف من خلال زيادة في ساعات وأيام العمل بالمتحف، فضلا على إمضاء إدارة المتحف لمجموعة من اتفاقيات التوأمة والتعاون مع عدة هيئات وطنية ومحلية على النحو الأتي:

1.1.4. مراجعة مواقيت العمل بالمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني: بهدف زيادة الترويج للمنتوج المتحفي والرفع من مساهمته في الترويج السياحي، تم إعادة تنظيم أوقات العمل بالزيادة بالمتحف خلال سنة 2024 على النحو التالي:

- العمل بالمتحف مستمر خلال كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الأحد يوم عطلة.
- اعتماد أوقات العمل بالمتحف خلال الأيام من الاثنين إلى الخميس بدءا من الساعة 00: 9 صباحا إلى غاية الساعة 30: 12 بعد منتصف النهار، ومن الساعة 30: 13 إلى 30: 16 مساءا.
- تمديد أوقات العمل بالمتحف إلى يومي الجمعة والسبت من الساعة 00: 09 صباحا إلى الساعة 00: 12 زوالا، ومن الساعة 00: 14 إلى الساعة 00: 20 (في فصل الصيف) أو الساعة 00: 18مساءا (في فصل الشتاء).

2.1.4. إمضاء اتفاقيات تعاون وعقود توأمة مع متاحف أخرى: بهدف زيادة التعريف بالمنتوج المتحفي وكذا المساهمة في نشر الثقافة المتحفية والسياحية، تم إمضاء عديد اتفاقيات التعاون والتوأمة مع مجموعة من المتاحف، الهيئات والجمعيات، ومن ذلك نذكر ما يلي:

- إمضاء اتفاقية إطار للتعاون بين المتحف ووزارة السياحة والصناعة التقليدية.
- إمضاء اتفاقيات توأمة مع عدد من المتاحف على غرار متاحف ولايتي تندوف والمنيعة، لتبادل الزيارات والترويج للمنتجات المتحفية المختلفة لاختلاف المناطق وتنوع التقاليد والأعراف.....الخ.
-التوقيع على اتفاقية عمل مع مديرية السياحة للولاية المنتدبة ببوسعادة بهدف الترويج للوجهات السياحية، وكذا مختلف المنتوجات الصناعة التقليدية للمنطقة.
- إمضاء اتفاقية مع جامعة تمنغست.
- إمضاء اتفاقيات عمل مع عدد من الجمعيات الثقافية المحلية في إطار التعاون في تنظيم مختلف التظاهرات الثقافية المحلية والوطنية.
-اتفاقية مع المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة.

3.1.4. الدور الثقافي الاجتماعي والاقتصادي للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في الترويج للسياحة الثقافية ببوسعادة: للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني دور كبير في الترويج للسياحة بمدينة بوسعادة وولاية المسيلة عموما، إذ يتجلى ذلك في مساهمة المتحف في تنظيم المهرجانات وإقامة المعارض المتحفية بهدف المساهمة في تثقيف الأجيال وزيادة المداخيل المالية للخزينة العمومية فضلا على المساهمة في تشغيل اليد العاملة بصفة مباشرة وغير مباشرة، ويتجلى ذلك من خلال:

أ- **الدور الثقافي للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في الترويج للسياحة الثقافية ببوسعادة:** يشارك المتحف العام نصر الدين ديني في تنظيم مواسم وفعاليات ثقافية متعددة، بالإضافة إلى إقامة معارض دورية ومؤقتة تتناول مواضيع متنوعة تتعلق بالمتحف، مما يساعد على جذب زوار جدد، علاوة على ذلك، يمكن تنفيذ بعض الأنشطة المجتمعية الأخرى التي لا ترتبط مباشرة بالمتحف، مثل

معارض الفنون واحتفالات المؤسسات الخاصة، وعقد مؤتمرات، مما يعزز من نشر الثقافة المرتبطة بالمتحف والسياحة في المنطقة، وهو ما يظهر من خلال:

- توفير المتحف للجمهور مجانية الدخول بالمناسبات الوطنية التالية: يوم 08 مارس الموافق لعيد المرأة – يوم 16 أفريل المصادف ليوم العلم – يوم 18 ماي المصادف لليوم العالمي للمتاحف – أيام 3، 4 و5 جويلية الموافقة لعيدي الشباب والاستقلال – 01 نوفمبر الموافق لذكرى اندلاع ثورة التحرير الوطنية.
- فتح ورشات بيداغوجية موجهة للأطفال في مجال التدريب على الرسم والفن التشكيلي.
- تنظيم محاضرات في مجال حماية التراث الثقافي.
- تنظيم المعارض الوطنية والدولية في مجال الفنون التشكيلية.

ب- **الدور الاجتماعي للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في الترويج للسياحة الثقافية ببوسعادة:** يضطلع المتحف بدور اجتماعي هام في مجال أنشطته يتمثل في:

- يوفر المتحف مجانية الدخول للأشخاص الأقل من 16 سنة والأكثر من 60 سنة.
- يوفر المتحف مجانية الدخول للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج- الدور الاقتصادي للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في الترويج للسياحة الثقافية ببوسعادة: يساهم المتحف في مداخيل الحزينة العمومية للدولة من خلال مساهمات الجمهور الراغب في زيارة المتحف مفصلة كما يلي:

- يسمح للجمهور بدخول المتحف مقابل دفع مبلغ 200 دج للشخص الواحد البالغ.
- يسمح للجمهور بدخول المتحف مقابل دفع مبلغ 160 دج لأكثر من شخصين، ممن تفوق أعمارهم سن 16 سنة.
- يسمح للجمهور بدخول المتحف مقابل دفع مبلغ 100 دج للأشخاص من ذوي القطاع، وكذا فئة الطلبة الجامعيين.

5.4. حقيقة مساهمة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في تعزيز السياحة الثقافية بمدينة بوسعادة:

يتجلى ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات نذكر منها:

1.5.4. مؤشر تطور تعداد الزوار الوافدين للمتحف العمومي الوطني مصر الدين ديني:

ويمكن التعرف على واقع مساهمة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني في الترويج للسياحة بولاية المسيلة عموما وبمدينة بوسعادة بالخصوص من خلال التطرق لبعض مؤشرات السياحة والمتمثلة في عدد الزوار الوافدين للمتحف خلال الفترة من 2015 إلى 2024 وهو ما يظهر من خلال معطيات الجدول رقم(01) الموالي.

الجدول رقم(01): تطور عدد زوار المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني خلال الفترة (2015– 2024).

السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
عدد الزوار	3 030	4 513	3 030	4 413	3 506	691	6 781	9 217	6 172	17 265

المصدر: مديرية المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة.

يظهر من معطيات الجدول رقم (01) أعلاه التطور الحاصل في عدد الزوار الوافدين للمتحف خلال فترة الدراسة، حيث انتقل العدد من 030 3 خلال سنة 2015 لينتقل إلى 265 17 خلال سنة 2024 أي بمعدل زيادة يقدر ب 4,69%، وهو ما يعد مساهمة هامة في مجال التنمية السياحية بالمنطقة من جهة، فضلا على اعتبار مداخيل المتحف كمورد مالي مهم للخزينة العمومية، وهذه المساهمة تعود للمجهودات الكبيرة للمشرفين وكذا العاملين بالمتحف، والتي تجلت من خلال تكثيف واعادة توزيع أوقات العمل، فضلا على زيادة أيام العمل في الأسبوع....الخ.

2.5.4. مؤشر تطور عدد الزوار الوطنيين والأجانب للمتحف الوطني نصر الدين ديني بمدينة بوسعادة خلال الفترة (2022– 2025):

من خلال معطيات الجدول رقم (02) أدناه، نلاحظ أن أغلب زوار المتحف هم من الزوار الوطنيين أي ضمن الترتيب الاول، ثم المجموعات المدرسية في الترتيب الثاني، ثم تأتي فئتي الزوار الأجانب والوفود الرسمية في الترتيب الثالث والرابع، كما نلاحظ أن هناك تباين في تطور عدد زوار المتحف، حيث نلاحظ أن هناك انخفاض في عدد الزوار المنتمين لفئتي المجموعات المدرسية والزوار الوطنيين خلال السنوات من 2022 إلى سنة 2024، وهو ما لا يتناسب مع أهمية وإمكانات المتحف ومقتنياته الثقافية، مما دفع بالجهات الإشرافية للمتحف بمضاعفة الجهود من أجل زيادة عدد الوافدين للمتحف من خلال إعادة تنظيم أيام وساعات العمل بما يتناسب وأوقات الفراغ بالنسبة للزوار، في حين سجلت فئتي الوفود الرسمية والزوار الأجانب ارتفاع خلال نفس فترة الدراسة.

الجدول رقم (02): تطور عدد الزوار الوطنيين والأجانب لمتحف نصر الدين ديني خلال الفترة (2022– 2025).

السنوات	المجموعات المدرسية	الوفود الرسمية	الزوار الوطنيين	الزوار الاجانب
2022	1 342	55	7 540	280
2023	586	63	5 243	280
2024	441	98	3 953	424
2025*	365	28	2 392	407

*: إحصائيات سنة 2025 تتعلق بالسداسي الأول فقط.

المصدر: مديرية المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة.

3.5.4. توزيع عدد زوار المتحف الوطني نصر الدين ديني حسب الفئات العمرية خلال الفترة (2023- 2024):

من خلال الدراسات الأدبية للمتاحف تبين أن لها دور كبير في نشر الثقافة المحلية، والرفع من توعية مختلف أفراد المجتمع أو الزوار الوافدين للمتحف من مختلف الفئات العمرية (أطفال، شباب بالغين، وكبار السن)، فضلا على مساهمتها في النهوض بالسياحة الثقافية، وهو الحال بالنسبة للمتحف الوطني نصر الدين ديني، كما هو موضح من خلال معطيات الجدول رقم (03) الموالي:

الجدول رقم (03): توزيع عدد زوار المتحف الوطني نصر الدين ديني حسب الفئات العمرية خلال الفترة (2023-2024).

السنوات	فئة الأطفال	فئة الشباب	فئة البالغين	فئة الكبار في السن (أكبر من 60 عام)
2023	1 801	586	2 542	900
2024	3 446	344	6 157	2 402

المصدر: مديرية المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (03) أعلاه، أن هناك زيادة مطردة في عدد زوار المتحف الوطني نصر الدين ديني ضمن فئات الأطفال والبالغين وفئة كبار السن، خلال سنتي الدراسة 2023 و 2024، أين بلغت نسب الزيادات (0,91% ، 1,42% و 1,67%) على التوالي، وهو مؤشر ايجابي في ارتفاع عدد الوافدين للمتحف، كما يظهر مختلف الجهود المبذولة من طرف القائمين على إدارة المتحف للرفع من عدد زوار المتحف وبالتالي زيادة تثمين لدور المتحف في ترقية السياحة الثقافية بالمنطقة على الأقل خلال سنتي الدراسة.

6.4. واقع تطبيق الرقمنة والذكاء الاصطناعي بالمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني

إن لتوظيف تطبيقات الرقمنة والذكاء الاصطناعي في المتاحف الافتراضية دور جوهري في تنمية مهارات التفكير الشعبي والوعي الأثري لدى مختلف أفراد المجتمع لا سيما فئتي الأطفال والشباب منهم وهو ما يندرج في إطار الابتكار والاستعمال التكنولوجي على مستوى المتاحف الجزائرية، من خلال استخدام نظارات مزودة بهواتف ذكية على غرار تجربة متحف تلمسان.

كما يظهر الاستعمال الرقمي والذكاء الاصطناعي على مستوى المتحف الوطني نصر الدين ديني من خلال بعض أنشطة المتحف كالآتي:

- عرض فيديوهات رقمية تفاعلية لأعمال ولوحات الفنان نصر الدين ديني في شكل فيديوهات حية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، تبث على شاشات العرض داخل بهو المتحف.

- أخذ مجال تطبيق الرقمنة والذكاء الاصطناعي مكانة في أنشطة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ضمن حيثيات النشاط المتحفي "من وحي الحكاية" المنظم بمناسبة موسم الاصطياف بولاية المدية، خلال صائفة 2025، أين تم عرض فيديوهات رقمية تفاعلية لأعمال الفنان نصر الدين ديني تحمل عنوان "حين تنبض اللوحات بالحيات"، وهي تجربة رائدة في مجال تحويل اللوحات الفنية إلى

مشاهد متحركة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، أين أضفى هذا التوظيف التكنولوجي بعدا بصريا عصريا على التجربة الفنية وهو ما زاد من جذب للزوار لا سيما فئة الشباب.

- تنظيم نشاط متحفي حول نشاط "المتحف الجوال" وهذا في إطار إحياء شهر التراث شهر ماي 2025، حيث اطلع الوافدين والزوار على جديد المتحف المتمثل في السينوغرافيا المجددة التي ترتكز على مشروع رقمنة أرشيف الفنان نصر الدين ديني، من مراسلات ووثائق وشهادات أصلية تعود للفنان.

- تنظيم المتحف لمحاضرات منها "حول الذكاء الاصطناعي في قلب المتاحف"– متحف نصر الدين ديني نموذجا–.

- مرافقة تنظيم التظاهرات والفعاليات المنظمة من قبل المتحف، من خلال التغطية الاعلامية حيث شملت التوثيق والنشر المنتظم على المنصات الرقمية الرسمية للمتحف وكذا على صفحات التواصل الاجتماعي الأخرى، وهو ما ساهم في إبراز الحدث وزيادة الترويج له.

5. خاتمة: تعتبر المتاحف والمعالم الأثرية أساساً رئيسياً في السياحة الثقافية، حيث تقدم تجارب تعليمية لا مثيل لها مع الحفاظ على التراث الثمين، تمتد أهميتها إلى ما يتجاوز المناطق السياحية المعتادة، إذ تعمل كمؤسسات أساسية لتعزيز الفهم الثقافي واستمرارية التاريخ.

تعتبر المتاحف أيضاً مورداً اقتصادياً وسياحياً، حيث تعد من أهم عناصر السياحة الثقافية الجاذبة في عالم اليوم، بالإضافة إلى جوانب السياحة الثقافية الأخرى، مثل الآثار والمسرح، التي تساهم في زيادة تدفق السياح والنفقات السياحية وتعزيز التنمية السياحية المحلية، والجزائر تفوت هذه الفرص من خلال ضعف الاهتمام بالمتحف بالشكل المطلوب نحو استثمار مواردها الثقافية عموما والمتاحف خصوصا والحفاظ على استدامتها، وهو ما يظهر من خلال دراسة الحالة لواقع المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة.

1.5. النتائج: في خاتمة هذا البحث تم التوصل إلى جملة النتائـج التالية:

✓ تعد المتاحف مصدرا للثقافة السياحية فهي بمحتوياتها ومقتنياتها تمثل لغة مقروءة للشعوب المختلفة.

✓ المتاحف تساعد الأجيال على ربط ماضيها وحاضرها، وتعتبر مصدراً للتواصل بين الشعوب والحضارات، كما للمتاحف دور ترفيهي وتثقيفي للزائرين والسياح.

✓ للمتاحف دور في زيادة المداخيل المالية لخزينة الدولة ومصدر لجلب العملة الصعبة، فضلا على التشغيل.

✓ تساهم المتاحف في المحافظة على الهوية الوطنية وتوثيق مسيرة الشعوب من خلال معروضاتها والمعلومات والتفاصيل المستمدة من زيارتها والتمتع بمعروضها.

✓ يعتبر المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني من المتاحف الوطنية البارزة على المستوى الوطني، حيث كان له الفضل في التعريف بالموروث الثقافي للفنان نصر الدين ديني بمدينة بوسعادة، وكذا كانت له مساهمة كبيرة في الترويج للسياحة الثقافية بالمنطقة.

✓ كان لتضافر الجهود بين الطاقم المسير وسائر الموظفين والعاملين للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني، دور بارز في تطوير نشاطات المتحف سواء تعلق الأمر بالجوانب التشغيلية أو بجوانب وسائل النشر والاتصال المنتهجة من طرف المتحف، وهو ما يظهر من التزايد المستمر لعدد زوار المتحف خلال الفترة من (2025– 2024)، من مختلف الفئات العمرية، وكذا من مختلف الوجهات التي ينتمي اليها الوافدين للمتحف سواء كانوا زوار وطنيين أو أجانب.

✓ كان لإبرام عقود التوأمة وكذا اتفاقيات التعاون بين إدارة المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ومختلف المتاحف وكذا الجهات الإدارية والجمعيات دور مهم في نجاح مختلف التظاهرات الثقافية المنظمة من قبل المتحف لا سيما النشاطات المنظمة خلال سنة 2025.

✓ بالرغم من وجود بعض المعيقات التي حالت دون تحقيق كل الأهداف الإستراتيجية المسطرة من طرف الهيئات الإشرافية للمتحف، على غرار ضيق مساحة المتحف لاستيعاب مختلف الأنشطة والورشات وقاعة العروض التشكيلية، فضلا على عدم وجود بالمتحف موظفين ضمن الاختصاص المطلوب لا سيما تخصص" علم الآثار"، وكذا قلة عدد المرشدين، إلاّ أن إدارة المتحف عملت على حلحلة مثل هذه المعيقات لتحقيق التشغيل الكامل لإمكانيات المتحف بهدف تحقيق رسالة المتحف.

2.5. الاقتراحات: على ضوء الدراسة الميدانية للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني، وكذا النتائج المتحصل عليها من الدراسة، نقدم مجموعة التوصيات للجهات الإشرافية للمتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني، والتي يمكن تعميمها على مختلف بالمتاحف الوطنية في الجزائر لترقيتها، وبالتالي الرفع من مساهمتها في النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر نذكر من ذلك :

- نشر المعرفة والوعي العام بأهمية المتاحف وموارد التراث الثقافي الأخرى في المجتمع.
- ضرورة انفتاح المتاحف الجزائرية على الخارج، من خلال عقد اتفاقيات دولية وامضاء عقود توأمة مع مختلف المتاحف العالمية للاستفادة من خبراتهم في مجال العرض المتحفي، فضلا على تطوير مجالات التسيير المتحفي، وكذا المشاركة في المعارض الدولية للتسويق لتراثنا الثقافي.
- يتولى القائمون على المتاحف إجراء دراسات لتحديد الفئة المستهدفة للمتحف من خلال مسوحات دورية تهدف إلى استكشاف الاتجاهات وسلوكيات الزوار، والتعرف على آرائهم حول خدمات المتحف واحتياجاتهم لتحسين تجربة الزوار بما يتناسب مع مستوى التطور التكنولوجي والمعلوماتي المحيط بالمتحف.
- تكثيف العمل نحو جذب اهتمام وتعليم وتربية الطلاب في المدارس والجامعات حول تاريخهم وتراثهم وثقافتهم، من خلال تسليط الضوء على الزيارات التعليمية للمتاحف واكتشاف المجموعات الفريدة والغنية، وهو ما يندرج ضمن تعزيز السياحة الثقافية.
- الاهتمام بتطوير مهارات الإطارات المسيرة للمتاحف، وتدريب الموظفين في المجال المتحفي والإرشاد السياحي من خلال تنظيم دورات تكوين مستمرة تواكب التطور الحاصل في القطاع المتحفي، لا سيما من خلال تعميم الاستعمال التكنولوجي ضمن أنشطة المتاحف كالذكاء الاصطناعي، وكذا اعتماد

إستراتيجية المتاحف الرقمية، من خلال اعتماد إستراتيجية زيارة المتحف عبر الموقع الالكتروني، وهو ما يعرف بالمتاحف الافتراضية، مما سيسهم في التقليل من تكاليف زيارة المتاحف بالنسب للزوار، مع توفير الخدمة لزيارة المتاحف عبر الانترنت.

- تنظيم ملتقيات علمية دولية ووطنية على مستوى الجامعات وكليات الآثار لإبراز دور المتاحف كرافد للسياحة الثقافية في الجزائر.
- من الضروري اعتماد إستراتيجية المتاحف الرقمية لزيادة الترويج للمعروض المتحفي، فضلا على تمكين جمهور هائل من الاستفادة من المتاحف لا سيما طلبة الجامعات وتلاميذ المدارس، وهو ما يسهم في نشر الثقافة السياحية، التي تعتبر رافد للسياحة الثقافية بالخصوص وللتنمية السياحة عموما.
- الاهتمام بالمتاحف أكثر بما يوفر لها الدعم ومصادر التمويل، والعمل بخطة إستراتيجية لتذليل الصعوبات والعراقيل التي تحول وتحقيق أهدافها.
- حوكمة تسيير المتاحف، وتوفير الحماية والتامين للممتلكات المتحفية، مما يعزز من منتجاتها، ويرفع من أداء النشاط المتحفي في الجزائر.
- العمل على توثيق التنسيق والتعاون اللازمين بين قطاعي السياحة والثقافة، لتفعيل دور المتاحف كمساهم في النهوض بالسياحة الثقافية في الجزائر.
- ضرورة تكاثف الجهود بين القطاعات المعنية بترقية المتاحف، لا سيما قطاعات الثقافة، السياحة والداخلية، قطاع التربية، كل من زاوية اختصاصه، لتثمين المؤهلات الطبيعية التاريخية والاثرية التي يزخر بها المتحف الوطني نصر الدين ديني للرفع من مساهمته الترويج للسياحة بمدينة بوسعادة، وكذا الحفاظ على ذاكرة وتاريخ المنطقة للأجيال القادمة.

6. الإحالات والمراجع

- أسامة باسم صبري يعقوب،الهام خضير شبر، (2018)، أهمية التأهيل المستدام للمدن التاريخية والأثرية في تطوير السياحة الثقافية، مجلة الأطروحة العلمية المحكمة، طبعة العلوم السياحية والآثار والتراث ، السنة الثالثة، العدد السادس، بغداد، العراق.
- أيمن الطيب الطيب سيد أحمد، (2009)، المتاحف في السودان ودورها في السياحة، رسالة ماجستير، كلية الآداب في الآثار، جامعة دنقلا، السودان.
- حنين عديل، (2021)، ما هي السياحة الثقافية، متوفر على الرابط:

https://mawdoo3.com (consulté le 05/09/2025)

- رفعت موسى محمد، (2002)، مدخل إلى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- شفيق غربال، (1965)، الموسوعة العلمية الميسرة، الطبعة الأولى، دار القلم للطباعة والنشر، القاهرة.
- شوملي قسطندي، (1999)، السياحة الثقافية في الضفة الغربية وقطاع غزة، منتدى أبحاث السياسات الإجتماعية والإقتصادية في فلسطين القدس، فلسطين.
- عاصم محمد رزق، (2008)، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- عبد الكريم عزوق، (2024)، محاضرات ضمن مقياس مدخل إلى علم الآثار، معهد الآثار بجامعة الجزائر 2.
- عمرو عبد الوارث قطب الحفناوي، (1994)، دراسة حول التصميم الداخلي لمتاحف الفنون، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- عوض عمر عوض قندوس، (2008)، دراسة تحليلية حول متاحف مكة المكرمة وطرق تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- عياد موسي العوامي، مقدمة في دراسة علم المتاحف، (1984)، المؤسسة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا.
- كباشي حسين قسيمة، (2008)، التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم، السودان.
- كباشي حسين قسيمة، (2010)، تأثير التخطيط السياحي على المواقع والأماكن الأثرية، مجلة جامعة شندي، العدد التاسع، السودان..
- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، (1998)، مختار الصحاح، الطبعة الرابعة، المكتبة العصرية، بيروت.
- محمد ماجد خلوصي وآخرون، (2004)، الموسوعة المعمارية للمتاحف، الجزء الأول، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية.
- محمود كامل، (1975)، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً، الهيئة المصرية للكتاب.
- منير البوشناقي، (1994)، دور التشريع الدولي في حماية التراث، اتفاقيات اليونسكو، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية ، المجلس الدولي للمتاحف.
- ني فيرنر جونسون، جوان سي هوركان، (1985)، المجاميع المتحفية وأساليب خزنها، ترجمة ريا عثمان سعيد، المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات في الدول العربية، منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة (اليونسكو)، بغداد.
- هانئ محمد خليفة، (2013)، المتاحف ماهيتها، وظائفها، قيمتها التربوية وأهدافها. متوفر على الرابط: *https://daressalaam.ahlamontada.net (consulté le 30/08 /2025)*
- وسيلة السبتي، محمد تاج الدين صحراوي، (2018)، مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة– دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، ، العدد 05، 291–310.
- وثائق وإحصائيات مقدمة من طرف إدارة المتحف العمومي نصر الدين ديني بغرض إجراء الدراسة موضوع الحال.
- Enskeep, E, (1999), Tourism planning. An integrated and sustainable development, New York.
- Richards. G, (2016), Cultural Tourism in Mc Maus, Archaeological Displays and the public Museology and interpretation, 2nd edition, London. Power Edge 11-12.
- Silvan Richfield, (2017*), WWW. UNESCO. Org*.